رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ١٤٣ - باب التسمية في أول الطعام والحمد في آخره - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في كتاب ادب الطعام وعن - 00:00:00

لامامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمدلله كثيرا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا. او ربنا اذا هذا دعاء قال رواه البخاري. هذا دعاء عظيم. من - 00:00:20

محامد التي تقال بعد الطعام. وربما لا يحفظه كثير من الناس. فلو اننا خرجنا من مجلسنا يا هذا بحفظ هذا الدعاء وان نستمر عليه حتى لا ننساه لان المسلم اذا - 00:00:50

عمل بعلمه يبارك الله تعالى له في علمه. ويستمر له العلم ويبقى عنده ولا ينساه فاذا نحفظ الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه. هذه ثلاثة اوصاف الحمد الحمد لله كثيرا. يعني في كميته كثيرا كما يأتي في بعض الاحاديث ملء السماوات - 00:01:10

من الارض وما بينهما وملئ ما شئت من شيء بعد. لان العبد الاخوة مهما شكر نعمة الله فلن يوفي شكر نعمة واحدة من نعمه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. يقول الحمد لله كثيرا. ثم طيبا يعني في - 00:01:40

يكون هذا الحمد طيبا نبع من قلب شاكر آآ يعرف قدر نعمة الله تعالى ولا ازدريها فيقول كثيرا طيبا مباركا فيه. هذا الحمد مباركا فيه. لو فهو سبب للبركة وبقاء النعمة. والله تعالى يقول واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم. فكلما شكرت نعمة - 00:02:00

الله تعالى حفظ الله تعالى لك النعمة وزادك منها. الحمدلله كثيرا طيبا مباركا فيه ثم يقول غير مكفي ولا مودع ولا مستغن عنه ربنا غير مكفي. يعني الله تعالى لا يكفيه احد. يعني هو الكافي فهو - 00:02:30

وغير مكفي. الانسان يحتاج الى كفاية غيره. يكفيه آآ فلان او فلان الغني وهو فقير فيحتاج الى من يعطيه ويكفيه. وام الله جل وعلا فقد قال عن نفسه وهو يطعم - 00:03:00

ولا يطعم. اذا هو غير مكفي لانه الكافي سبحانه جل وعلا. اليس الله بكاف عبده؟ اذا غير مكفيين. ولا مودع ولا مودع يعني غير متروك. يعني العبد لا يستطيع ان يستغني عن الله طرفة عين. لا يترك ربه ولا يودعه طرفة عين. كما قال الله لنبيه قال - 00:03:20

فما ودعك ربك وما قلى. يعني الله تعالى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قريب منه ينصره ويحفظه. ما ودعك ربك وما قلى. فكذلك العبد مع ربه لا يستطيع ان يودع ربه يعني بمعنى ان يتركه ويستغني عنه - 00:03:50

كما جاء في اذكار الصباح والمساء يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اصلح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة فالله تعالى هو الذي يدبر امورنا ويقوم على شؤوننا سبحانه جل وعلا. غير مكفي ولا مودع - 00:04:10

وكذلك قال ولا مستغنى عنه. يعني لا تستغني عن الله. لا تتركه طرفة عين بل تلام لازم ذكره وحمده وشكره. ولا تستغني عنه ابدا. قال ولا مستغنى عنه وهو ربنا جل وعلا - 00:04:30

اذا هذا دعاء جميل فيه كمال الافتقار الى الله وان الله هو الغني سبحانه جل وعلا. اذا الحمدلله طيبا مباركا فيه. غير مكفي ولا مودع ولا مستغن عنه ربنا مرة ثانية وبعدين واحد منكم يعيد. الحمدلله كثيرا. طيبا مباركا فيه - 00:04:50

غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا. يلا من طب انا ولا طيب الحمد لله كثيرا طيبا مباركا خيرا فيه ولا ولا ما شاء الله تمام. يلا

يا اخوان. لا انت انت اللي تنظر - 00:05:20
ليش؟ الحمدلله كثيرا كثيرا طيبا مباركا فيه ايوه بعدين غيره ولا مودع ولا مستغن عنه. ربنا. تمام ما شاء الله. ما شاء الله نعم يعني هذي ممكن تكون ربنا يعني هو ربنا يعني المقصود بهذه الجمل - 00:05:50
ربنا لان بعضهم قال المقصود به غير يعني شيء اخر الحمد او كذا. او تقول ربنا وهذا ايضا معنى جميل بمعنى النداء. يعني رب يا ربنا طيب الدعاء الذي بعده ونختم بهذا الباب قالوا عن معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - 00:06:20
من اكل طعاما فقال الحمدلله الذي اطعمني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من به رواه ابو داوود والترمذي وقال حديث حسن وايضا جاء في لبس الثوب يعني تكملة الحديث - 00:06:40
ومن لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا الثوب سميه يعني هذه الغترة هذا الثوب من غير حول مني ولا قوة غفر له قال له ما تقدم من ذنبه. يعني انظر الى الثواب العظيم. غفر له ما تقدم من ذنبه. يعني ماذا الكرم؟ ماذا العطاء - 00:07:00
غفر له ما تقدم من ذنبه. يعني هذه ذنوب اربعين سنة ثلاثين سنة تغفر بكلمة واحدة. ايش العطاء الرباني هذا هذا يبين لك عظم شأن الحمد. حقا بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. الحمد هو حقيقة العبودية لله - 00:07:20
عندما تحمد الله انت تنكسر له. وتعترف بان الفضل كله لله. وانك انت ما لك شيء. هذه حقيقة العبودية هو الذي يحمد الله يمتلئ قلبه بمحبته. اذا كان يقال احسن الى الناس تستعبد قلوبهم. فكيف وانت تستشعر - 00:07:40
احسان الله عليك في كل شؤونك حتى اذا اكلت وشربت ولبست فهنا تشعر بمحبة الله لك فكيف اذا تذكرت نعم الله عليك اه الدينية الله البسك لباس التقوى ومطعمك من طعام الايمان - 00:08:00
قرآن وهذا خير واعظم. هذا يملأ القلب محبة لله. وشكرا لله مثل هذه الاعمال اذا قامت بالقلب وخرجت بلسان حقا يتفكر فيما يقول حقا يعني هذا يعني لا تستبعد ان الله يغفر لك كل ذنوبك. قال من اكل طعاما - 00:08:20
فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة. لعل سر المغفرة هنا كمال الافتقار الى الله عندما تقول من غير حول مني ولا قوة. يعني هذا الذي يجعل حمدك يعني عظيما ويعني - 00:08:50
وفي كمان الافتقار الى الله ونسبة النعمة اليه وحده جل وعلا من غير حول مني ولا قوة. انت تبذل الاسباب تخرج الى بيتك وتعمل الله يرزقك تشتري طعاما ولو تتفكر في هذه اللقمة التي بين يديك كم من - 00:09:10
بذلوا جهدهم حتى تصل اليك. يعني ممكن هذا الطعام اللحم الذي تشتريه قال والله لحم هندي ولا لحم استرالي تخيل كان في تلك البلاد البعيدة. وصاحب المزرعة كم تكلف بالالات والالات هذي لها مصانع - 00:09:30
ويعني حرثت الارض بها والبذور وخرج النبات ورعت هذه البهائم واكلت وسمنت ثم اه هكذا ذبحت وجيء بهذا اللحم ويعني نظف هذا اللحم ثم يعني اه دخل التجار في مثل هذه الصفقات وبيع من يد الى يد حتى وصل الى اليك في بيتك ثم - 00:09:50
قد يجهزوا لك ثم جاء بين يديك. وهكذا الخضروات والفواكه والنباتات وكل شيء عندما فكر فيه يعني ممكن تكون الاف الايدي او مئات الايدي شاركت حتى يصل هذا الطعام اليك. سبحان الله - 00:10:20
من غير حول مني ولا قوة. الله ساق اليك سبحانه جل وعلا. فاذا وكذلك عندما يعني آآ تطعن هذا الطعام كما عرفنا في الدرس الماظي. كم من الاعظاء الجهاز الهظمي؟ يعني هذا يحتاج الى محاظرة كاملة في كيفية عمل الجهاز الهظمي - 00:10:40
الطعام ولذلك يعني نذكر في ختام هذا الباب بعض الادعية ايضا التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا جاء عند ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل او شرب قال الحمدلله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل - 00:11:00
قال له مخرجا. تحمد الله تعالى على نعمة الابتداء والانتهاء. الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه جعله سائغا لذيذا هنيئا مريئا. ثم وجعل له مخرجا. لو انحبس الطعام في بدنك لانتن البدن ومات الانسان. لكن الله تعالى جعل له مخرجا. انت تعلم قدر هذه النعمة - 00:11:20
انا ما انسى مرة زرت واحد ابتلي احتباس البول. واذا اراد ان يتبول يذهب. يعطى اه الابار او الادوية حتى يستفرغ ما في يعني

مثانته او بطنه. يعني انظر كيف يعيش - 00:11:50
ثم اراد فقط ان يعني ينحني او يتكئ ما استطاع الا بعد وقت طويل وهو يحاول وكذا يشعر بالام في بطنه ونحن يعني يخرج الاذى منا ولا نشعر بشيء. ولذلك بعض الصحابة كان اذا خرج من الخلاء كان يقول - 00:12:10
الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا خرج من الخلاء غفرانك. يعني تستغفر الله من تقصيرك على شكر هذه النعمة لانه مهما شكرت الله والله لن توفي شكر نعمة خروج الاذى من بطنك. تقول غفرانك. وايضا لما - 00:12:30
خرج الاذى الحسي تتذكر ايضا خروج الاذى المعنوي. يعني خروج المعاصي. تقول غفرانك. اذا الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا. اذا هذا الدعاء جميل. وكذلك جاء عند النسائي في الكبرى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول - 00:12:50
اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وانه اغنى واغنى كما قال ربنا جل وعلا اغنى يعني اعطاك ما تحتاجه. اقنى اعطاك زيادة عن حاجتك. ولذلك الان الثلاجات ما شاء الله مليئة - 00:13:10
زيادة عن الحاجة ويبقى عندك الطعام ممكن حتى يفسد. زيادة عن الحاجة. اغنيت واقنيت ثم يتذكر النعمة الحقيقية قال آآ قال وهديت واحييت لك الحمد على ما اعطيت. اذا اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت واحييت - 00:13:30
فلك الحمد على ما اعطيت. وجاء عند ابي داوود اه وان كان في سنده ضعف يسير لكن هو من احاديث والاذكار الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين. يعني تأمل كيف هنا ذكر - 00:14:00
النعمة الحقيقية بالاسلام مع هذه النعمة. الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين كما في الحديث الذي قبله وهديت فدايما العبد ما ينسى النعمة الحقيقية عليه. وهو يشكر الله على نعم الدنيا لكن دائما يتذكر النعمة الحقيقية - 00:14:20
كما قال الله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى. ذلك خير. فكذلك تتذكر النعمة الحقيقية نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يعيننا على ذكره - 00:14:40
وشكره وحسن عبادته نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:00